

## الأشكال الديناميكية للاجئين والمهاجرين والمقيمين منذ فترة طويلة في الأردن منذ عام 1946: بين التعايش السلمي والتوتر؟

إن الأردن حالياً ولمرة أخرى تحتاج إلى التعامل مع وصول عدد كبير جداً من اللاجئين. ونحن نريد أن نعرف كيف يؤثر هذا الوضع الجديد على العلاقات بين التجمعات المختلفة من السكان، الذين يتضمنون أعداد كبيرة من اللاجئين الذين دخلوا البلاد منذ 1947-1948 في مراحل مختلفة من تاريخ المنطقة. ويمكن افتراض أن التشكيلات تغيرت مراراً وتكراراً لكل من التجمعات التي عاشت في الأردن لفترة طويلة بالإضافة للتجمعات الجديدة التي وصلت على التوالي. ومن الجدير بالملاحظة في حالة الأردن أن العمليات التحولية في الهياكل الديمغرافية والاجتماعية السياسية قد حدثت حتى الآن بطريقة سلمية نسبياً أو بمعنى أدق، بمستوى أقل نسبياً من العنف.

من خلال دراسة التشكيلات الاجتماعية للاجئين والمهاجرين الآخرين والمقيمين منذ فترة طويلة والتي تغيرت باستمرار منذ 48/1947 وتشكيل المجموعات المختلفة والمجموعات الاجتماعية، نحن نأمل أن تكون قادرين على إعادة بناء العوامل التي تمكن أو تحدد تشكيل المجموعات المختلفة المتوترة والمسالمة، والمتنوعة اجتماعياً وثقافياً. وفي حين أن البحوث في مجال دراسات السلام والنزاعات تميل إلى التركيز على ما يسمى بمناطق الأزمات أو أوضاع ما بعد الصراع، فإننا في الأردن نود أن نوجه الانتباه إلى البلد المضيف الذي، بعيداً عن الحرب الأهلية الأردنية لعام 1970 / 71 (المعروفة أيضاً باسم "أيلول الأسود")، لم تحدث فيه أي نزاعات مسلحة تقريباً.

ومن الواجب تذكره أن وضع الأغلبية والأقلية في الأردن قد تغير بشكل كبير، وليس فقط نتيجة لوصول ما يقرب من 800,000 لاجئ فلسطيني في عام 48/1947 وبعده (مع السكان المقيمين منذ فترة طويلة من 48/1947 والذين يبلغون حوالي 375,000 نسمة). هجرة مجموعات أخرى من اللاجئين من العراق، وحالياً من سوريا، أدت أيضاً إلى تغييرات دائمة في الأشكال الاجتماعية والحياة اليومية. وهذا يثير التساؤلات التالية: بأي طريق قد تغيرت تشكيلات التجمعات المختلفة للاجئين والمقيمين منذ فترة طويلة، وكيف تم الحفاظ على الاستقرار أو التعايش السلمي على المستوى العملي اليومي؟

وسيتم التحقيق في هذه الأسئلة عن طريق التجمعات السكانية في عمان. بين عام 1948 وعام 2015 ازداد عدد السكان في هذه المساحة الحضرية إلى أكثر من أربعة ملايين نسمة، أي بزيادة قدرها 55 ضعفاً، ويرجع ذلك في جملة أمور أخرى إلى تدفق اللاجئين. وسوف نعمل في سياقات مختلفة يتم اختيارها وفقاً للمعايير النظرية، في الأسر والأحياء ومخيمات اللاجئين، وذلك باستخدام مجموعة من الأساليب بما في ذلك مراقبة المشاركين ومناقشات المجموعات، والمقابلات التي تركز على الموضوع، بالإضافة إلى مقابلات السير الذاتية والسرديات العائلي. وسيمكننا هذا النهج من إعادة بناء الروايات المتناقلة عبر الأجيال والخبرات الشخصية للناس في التجمعات الاجتماعية المختلفة، وأفاقهم المستقبلية، ودراسة التفاعلات اليومية بينهم.